الربط بـ«أل التعريف» في القرآن الكريم
دراسة نحوية تطبيقية

الأستاذ: بوضياف رمضان
جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان

توطئة:

إنّ المتأمّل لتراث العربية يجد أنّ النحاة هم الذين حَملوا على عاتقهم دراسة الجملة من الناحية الوضعية فصاغوا قواعدها، واستقصوا أنماطها، و لكنّهم وقفوا عند حدود الجمل في دراساتهم و تحليلاتهم ولم يتجاوزوها، في الوقت الذي اشتغل فيه علماء اللغة و المفسّرون والبلاغيون بالبحث في الكيفية التي بها يتماسك النصّ القرآنيّ و تتآخذ مُشكّلة بذلك نصّا مُتّسِقًا، "ومِن ثَمّ اهتموا باستخراج الوسائل والعلائق و الأدوات التي تسهم في تحقيق سمة النصيّة للنصّ القرآنيّ، بحيث جعلته كُلّاً واحدًا مُوحَّدًا رغم اختلاف أوقات نزوله و أسبابه وِحْدةً واحدةً يترابط بعضها ببعض، و تتعلّق أجزاؤه على نحوٍ تكامليّ بحيث لا يستقلّ منه جزء عن الآخر".[1]

لذا تعدّ قضية الاتساق النصّي ووسائله من القضايا المهمة التي شغلت علم اللغة النصّي ونحو النص؛ "لأنّ الاتساق النصّي يتآزر مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه " (كلية النص)"أي إنّ النص كلًّا يتجزّأ".[2]

فلعلّ أهمّ الأسس والعوامل التي تفتقر إليها البنى النّصيّة أو التراكيب النحوية هو **عامل الرّبط** المنوط بجعل التراكيب أنظمةً لغوية متضامّة، وعلاقاتٍ دلاليةً متتالية،[3] ولقد يعد الربط أو **الترابط** بين المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي، وبين أجزاء النص الواحد أهم أسس النظام التركيبي للجملة، بل يستحيل فهم المعاني والدلالات الواردة في الجمل والنّصوص دون وجود هذا الترابط بين أجزائها، حتى يمكن أن تُؤدي هذه الأجزاءُ - مجتمعةً ومترابطةً - معنى كليّا مرادا فيه.[4]

وبدا أن جمهور النحويين المحدثين يدرسون النحو على نحو ما تركه لنا النحويون القدماء، من هنا تكمن أهميّة هذا الموضوع، ذلك أن آراء القدماء في الرّبط تفصح عن دورهم وجهودهم فيه، وحديثنا عن الرّبط في هذا الموضوع قد يقتصر على بعض آليات البحث المعاصر التي ما فتئت قضاياه منتشرة بين ثنايا مؤلفات النحويين الأوائل حتى تَرسّم في الدرس الحديث عند الأواخر، ومن هنا لبّ القصد محصورا في مجموعة محدّدة من عناصر الربط، في ثنتين من أقوى معالمه؛ وهما **العناصر الإحالية والعناصر التعاقبية.**[5]

وكي لا نُفرِط أو نطنبَ في البحث عن هاتين الأخيرتين اللتين تتفرّعان إلى أبواب جمّة، وكي يتّسم بحثنا بما أوردناه في عنوانه، كان لزوما على الباحث أن يعكف من حيث استقرّ عليه اللغويون و العلماء النحويون، لذا ارتأينا أن نمرّ - ولو خفافاً - على الربط بالمعاقبة[6] حتّى نصل إلى ضفّة المقصود من **الربط بأل التعريف.**

ولعلّ المعاقبة - مادّةً نحويةً - لم تتبوّأ مكانتها إلا في الدرس الحديث، إذ كادت تُحصر في الدراسات اللغوية بعامة والصوتية بخاصة،[7] وهي نفسُها لا تتبوّأُ مكانتها في الدرس النحوي إلا فصلا ثانيا و مكمّلا **لقرينة الربط.** و هي الفصلُ التالي **للإحالة.**[8] ونظرا لطبيعة الموضوع - في البحث والمنهجية من جذور وأصول- فقد ألتزمُ بتعريفها اصطلاحيا غير متوغّل في عرفها اللغوي،[9] بل ربّما أكتفي بتعريف مَن أرسى دعائمها، قول الأستاذ الفاضل تمّام حسّان - رحمه الله-: **"المعاقبة هي صلاحيةُ عنصر لغوي أن يحلّ محلّ لغويّ آخر، سواءٌ أكان أحد العنصرين أوكلاهما مفردا، أو جملة، فإذا حلّ محله أخذ حكمه".**[10]

وربّما - مرة أخرى- إذا ولجَ هذا التعريفُ في درسنا النحوي نجده يستقيم تماما مع أربعة أبواب - أقصد مباحثَ - هي الربط **باسمُ الموصول** و **بالتنوين** والربط **بالوصف (العبارة الواصفة).**[11] **والربط بأل التعريف.** وللعلم أنّ هذه الأبواب يتفرّع كلٌّ منها كثيرا كأبواب الإحالة تماما، وهو ما يحتّم علينا أن نخصّص أكثر ونتعمّق كي نكشف بدقّة أين يقع الربط فيها أو في أيّ قسم من أقسام هذه الأبواب، وهنا أقصد ما يخصّ

البحث منها. وإلى هنا أجدُني معكوفا على رابعها وهو الربط **بأل المعرّفة** لأبدأ بالتفصيل.

الجانب النظري:

تُعدّ " أل المعرفة " رابطا من روابط الجملة العربية، شأنها في ذلك شأن إعادة الذكر، والضمير النائب عنها، واسم الإشارة، والأبواب سالفة الذكْر، وهي تنتمي لفصل الربط بالمعاقبة، وذلك لأنها تعاقَب بالضمير أي يحلّ محلّها، وفي هذا المبحث أبدأ بالجزء النظري بإدراج عدة نقاط أظنها تقدمة أو توطئة صالحة للجزء التطبيقي في القرآن الكريم، من هنا أتطرق إلى:

1- تعريف "أل" المعرفة.
2- بيان أنواعها وما يخصّ بحثي منها.
3- الفرق بينها وبين " أل الموصولة ".
4- العلامة الدالة على أنها وقعت رابطا.
5- الجمل التي يقع فيها هذا الربط.
6- فائدة الربط بها من دون الضمير.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المبحث قد تحدث عنه النحّاة في أمّات الكتب، فهو قديم، بخلاف مبحث الربط بالتنوين أو الربط بالموصول أو الربط بالصفة، دليل ذلك: أن ابنَ هشام قد عدّها من الروابط العشرة، يقول: "التاسع: أل النائبة عن الضمير، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ**﴾ كأن الأصل نهى نفسهُ عن هواها و الجنّة هي مأواه".[12]

1)- تعريف "أل" المعرفة:

هي ألف ولام تلحق بالاسم فتكسبه تعريفا يحمل تحديدا بهذا الاسم المعرّف، و بعد أن كان نكرة شائعة أصبح معرفة محددة متعينة، يقول ابن عقيل في شرحه: "اختلف النحويون في حرف التعريف "الرجل" ونحوه، فقال الخليل: المعرّف هو"أل"، وقال سيبويه: هو"اللام" وحدها، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن".[13] وعليه فإن"أل" المعرفة أداة تحوّل الاسمَ من الشيوع والنكرة إلى التحديد والتعريف والتعيين.

2)- أنواع أل المعرفة وما يخص بحثي منها:

تنقسم **"أل"** المعرفة إلى قسمين،[14] وكل قسم يندرج تحت ثلاثة أنواع و إليكم البيان.

أ- [**عهدية**]، وهي تضم:
1- العهد الذهني.
2- العهد الحضوري.
3- العهد الذّكْري.

ب-[**جنسية**]، وهي تضم:
1- الجنس المطلق.
2- الجنس المقيد.
3- الجنس الاستغراقي.

ثمّ إليكم الأمثلة، فمثال **العهد الذهني**، قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾.[25] وهذا المعهود الذهني يعاقب باسم الإشارة أي: هذا النبي الذي تعرفونه في أذهانكم، ومثال **العهد الحضوري**: حينما نقول من الرجل ؟ فإنا نقصد: من هذا الرجل، فكلمة الرجل تعاقب باسم الإشارة لأنها معهود حضوري.ومثال **العهد الذكْري** قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾.[15] هذا هو الذي يُعاقب بضمير الغيبة، وسمّي ذكْريا لأنه يعاد ذكره معرّفا بهذه الأداة.

ومثال **أل الجنسية** الدالة على الجنس **المطلق**: الرجل أقوى من المرأة، أي جنس الرجل أقوى من جنس المرأة، وهذا النوع لا يعاقب بالضمير و مثال الجنسية الدالة على **الجنس المقيّد** قوله تعالى: ﴿**وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ**﴾. أي نهى نفسه عن هواها، فكما هو واضح فإن هذا النوع يعاقب بالضمير، ومثال أل الجنسية الدالة على **الاستغراق** قوله تعالى: ﴿**وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا**﴾. أيْ كلّ فرد منه، فهذا النوع لا يعاقب أيضا بالضمير.[17]

هذه الأمثلة موضحة "أل" المعرفة بأنواعها الستة، وبعد عرضها أستطيع أن أقول: إن ما يخصّ بحثي من هذه الأنواع هي: **أل العهدية** الدالة على **العهد الذكري** و**أل الجنسية** الدالة على **الجنس المقيّد** فقط، وذلك لأن بقية الأنواع إما أن تعاقب بضمير الإشارة وإمّا أنها لا تصلح للمعاقبة أصلا كما رأينا، وأتكئ على قول تمام حسان الذي يدعّم ما سبق: "إنّ (أل) تربط إذا كانت للجنس النسبي أو للعهد الذكْري، ولكنها لا تربط إذا كانت للجنس المطلق أو للعهد الحضوري أو الذهني، لإشارتها في هذه الأنواع الثلاثة الأخيرة إلى حقيقة لا تشير إلى كيان آخر، ولا إلى ما سبق ذكره، أمّا النوعان

اللذان يُربط بهما في السياق فهُما في قوة الضمير الغائب كما اتضح من الأمثلة السابقة.[18]

3) - الفرق بين "أل" المعرفة و"أل" الموصولة:

1- أل الموصولة: هي اسم موصول بمعنى الذي وفروعه، أما أل المعرفة فهي أداة لتعريف كما سبق القول في أول المبحث.

2- أل الموصولة تختص بالدخول على اسم الفاعل واسم المفعول،[19] وقد يضاف إليها الصفة المشبهة، أما أل المعرفة فهي تدخل على أي اسم نكرة لتكسبه التعريف، ولا تختص بنوع معين من الكلمات مثل الموصولة.

3- أل الموصولة تحتاج إلى صلة، وهي الصفة الصريحة المتمثلة في المشتقات الثلاثية السابقة، أما أل المعرّفة فهي لا تحتاج إلى صلة، بل تحتاج إلى نكرة تعرفها .

4- أل الموصولة نوع واحد دال على الموصولية،[20] أمّا أل المعرفة فهي ستة أنواع مندرجة ضمن قسمين "العهدية والجنسية" كما مر.

5- أل الموصولة أسماء تدخل ضمن أسماء الموصول، أو الأسماء عامة، أما أل المعرفة فإنها أداة ومن الممكن أن تندرج في مسمّى الحرف.

4) - العلامة الدالة على أن أل المعرفة وقعت رابطا في الجملة:

كما مرّ أنْ قلت إن العلامة الدالة على أن "أل" المعرفة قد وقعت رابطا أنْ **تعاقب بالضمير** ويحلّ محلّها دون أن يتغير المعنى أو يتأثر السياق، ولقد صرّح النحاة القدامى بذلك، بل حينما تحدث بعضهم عنها كان يسمّيها "أل"النائبة عن الضمير.[21] ودليل ذلك ما قاله ابن هشام في المغني: "وعبْرة هذه - يقصد أل المعرفة- أن يسدّها الضمير مع مصحوبها"،[22] وفي موضع آخر ناقلا رأي الكوفيين والبصريين، يقول: "مسألةٌ أجاز فيها الكوفيون وبعض البصرين وكثير من المتأخرين نيابة " أل" عن الضمير المضاف إليه، وخرّجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ أي مأواه، ومررت برجل حسنٍ الوجه أي حسن وجهُه، وضرب زيد الظهرَ والبطن، أي: ظهره وبطنه، إذا رفع الوجه و نصب الظهر و البطن، وقيّد ابنُ مالك الجواز بغير صلة... وقال أبوشامة في قوله: "بدأت بسم الله في النظم أولا" إذ الأصل [في نظمي] فجوّزوا نيابة" **أل**" عن **الظاهر** و عن **ضمير الحاضر**، و**المعروف** من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب".[23]

5)- الجمل التي يقع فيها الربط بأل المعرفة: من خلال عرض بعضٍ من آيات الذكر الحكيم تبين أن الربط بأل المعرفة يقع في الجملة العربية بنوعيها الاسمية و الفعلية، مثال ذلك:

أولا- الجملة الاسمية: قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[24] و قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.[25] و قوله عزّ و جلّ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَاب وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَال يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.[26]

ثانيا – الجملة الفعلية:

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾.[27]وقوله الحكيم: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[28] وقوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[29] .

6) - فائدة الربط بأل المعرفة دون الضمير: هناك معانٍ خاصةٌ بأل المعرفة تؤديها حين الربط ولا يؤديها غيرها، منها:

1- التعظيم والتكريم: مثال ذلك، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.[30]ذكر الشهر بأل المعرفة تعظيما له، ولو أن النظم عبّر بالضمير وقال شهرَه لما تحقق هذا المعنى.

2- التفصيل و التفسير بعد الإبهام الذي غرضه التفخيم: مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَب دُرِّيّ﴾.[31]ولو عبر بالضمير لما تحقق هذا المعنى كذلك.

3- التهويل: مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾.[32]لو عبّر بالضمير لما تحقق معنى التهويل.

4- التأكيد: مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيل ۝فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾.[33] فـــ"أل" المعرفة هنا جاءت للتأكيد يعضدها الفعل الماضي الدالّ على التحقيق والتوكيد.

5- التعميم: مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوٓءِ﴾.[34] فلو أضيفت النفس لياء المتكلم لتخصّصت.

وبعد هذه الجولة السريعة عبر نقاط الجزء النظري أعمد إلى التطبيق على آي الذكر الحكيم.

وتكون الدراسة و التقسيم مقتصرين - بالضبط- على نوعين من أنواعها هما:

أ – " أل" العهد الذكري:

1- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾.[35]لقد وقع الربط بأل المعرفة التي عادت على مرجعها "مصباح "، وأيضا ربطت أل المعرفة في لفظة "الزجاجة" والتي عادت على مرجعها "زجاجة" و"أل" هنا معاقبة بالضمير والمعنى: مثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح [هو] في زجاجة [هي] كأنها كوكب، ولكنّ النظم الكريم آثر أن يعبّر بأل المعرفة لتفخيم ورفعة شأن هذا المصباح و هذه الزجاجة، دليل ذلك ما قاله أبو السعود في تفسيره: "وفي إعادة المصباح والزجاجة معرفين إثر سبقهما منكرين،و الإخبار عنهما بما بعدهما مع انتظام الكلام بأن يقال كمشكاة فيها مصباح كأنها كوكب درّي من **تفخيم شأنهما ورفع مكانهما بالتفسير إثر الإبهام والتفصيل بعد الإجمال** وإثبات ما بعدهما لهما بطريق الإخبار المنبئ عن القصد الأصلي، دون الوصف المبني على الإشارة إلى الثبوت في الجملة مالا يخفى، ومحل الجملة الأولى الرفع على أنها صفة لمصباح، ومحل الثانية الجر على أنها صفة للزجاج، واللام مُغنية عن الرابط كأنه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كأنها كوكب درّي".[36] ويقصد هنا بالرابط أي الضمير بدليل (هو– هي)، فهذا تصريح من أبي السعود بأن "أل" وقعت رابطة ومعاقبةً بالضمير.

2- **قال تعالى:**﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾.[37] ربطت " أل " المعرفة بين "جنات عدن" وبين "أبواب" وهي "أل" معاقبة **بالضمير** العائد على المرجع إذ المعنى: جنات عدن مفتحةٌ لهم أبوابُها. يقول أبو حيان: "و أمّا الكوفيون **فالرابط** عندهم هو"أل" لمقامه مقام الضمير، فكأنه قال: مفتّحة لهم أبوابها".[38] ويقول الزمخشري: "والأبواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الأبواب، كقولهم: ضرب زيد اليدَ والرجْل وهو من بدل الاشتمال..".[39] ويقول الألوسي: "و(الأبواب) نائب فاعل "مفتحة" عند الجمهور، والرابط العائد على الجنات محذوف تقديره [الأبواب منها] وذلك على مذهب البصريين، أما الكوفيون فقد اكتفوا عن ذلك "بأل" لقيامها مقام الضمير، فكأنه قيل مفتحة لهم أبوابها ... ووجه ارتباط الجملة بما قبلها أنها **مفسّرة** لحسن المآب، لأن محصلها جناتٌ أبوابها فتحت إكراما بما أراد فهي معروضة ..".[40]

3- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾. ربطت " أل" المعرفة بين المرجع "من طغى" ونكرتها "مأوى"، وهذه الأداة معاقبة بالضمير العائد على المرجع، أي: فأمّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم **مأواه.**

يقول أبوحيان الأندلسي: "ومعنى الآية أنه آثر الحياة الدنيا على الآخرة، وهي مبتدأ أو فصل، والعائد على " من" من الخبر محذوف على رأي البصريين أي المأوى له، وحسن حذفه وُقوع المأوى فاصلةً، وأمّا الكوفيون فمذهبهم أنّ "أل" عوض من الضمير، وقال الزمخشري: "والمعنى فإن الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غضَّ الطرف، تريد: طرفك، وليس الألف واللام بدلا من الإضافة، ولكن لما علم أن الطاغي هوصاحب المأوى وأن الرجل لا يغضّ طرف غيره تُركت الإضافة، ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتحريف لأنهما معرفان"، ويرد أبو حيّان فيقول: "وهو كلام لا يتحصل منه الرابط العائد على المبتدأ،إذ قد نفَى مذهب الكوفيين ولم يقدّر ضميرا محذوفا كما قدّره البصريون فرام حصول الربط بلا رابط".[41]

ويقول الطاهر بن عاشور"والتعريف في "المأوى" الأول والثاني تعريف العهد، أي مأوى من طغى ومأوى من خاف مقام ربه، وهو تعريف مغنٍ ذكر ما يضاف إليه "مأوى"، ومثله شائع في الكلام، كما في قوله "إملاء السمع أي سمعك"، وقوله تعالى: ﴿**وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ**﴾،**أي**على أعراف الحجاب، ولذلك فتقدير الكلام عند نحاة البصرة المأوى له أو مأواه عند الكوفيين، ويسمي نحاة الكوفة الألف واللام هذه عوضا عن المضاف إليه، وهي تسمية حسنة لوضوحها واختصارها ويأبى ذلك البصريون وهوخلاف ضئيل إذ المعنى متفق عليه".[42]

4- قال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.[43]ربطت "أل" المعرفة التي في "الحج" الثالث بين "من" الموصولة وبين نكرتها "حج"، وكما قلت إنّ "أل" معاقبة

بالضمير والمعنى: ... فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في [حجّه].

يقول أبو السعود: "في الحج" أي في أيامه و**الإظهار** في **مقام الإضمار** لإظهار كمال الاعتناء بشأنه، والإشعار بعلة الحكم، فإن زيارة البيت المعظم والتقرب بها إلى الله عز وجل من موجبات ترك الأمور المذكورة، وإيثار النفي للمبالغة في النهي والدلالة على ذلك حقيق بأن لا يكون، فإنّ ما كان منكرا مستقبحا في نفسه ففي تضاعيف الحج أقبح...".[44] وللكوفيين تخريج في مثل هذا وهو أن تكون **الألف واللام عوضًا من الضمير** فعلى مذهبهم يكون التقدير في قوله "في الحج" أي في **حجّه فنابت الألف واللام عن الضمير وحصل بها الربط".**[45]

5- قال تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ۝ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ﴾.[46] عادت "أل" المعرفة في "الأجل" على مرجعها "أيما الأجلين" لترتبط به، ولقد صح هذا الربط لسببين، الأولِ منهما أنّ تركيب "أيّا الأجلين" في معنى النكرة، لأن سيدنا شعيبًا لم يعيّن، إذ المعنى: أحد الأجلين على غير تعيين، ثم جاءت لفظة "الأجل" معرفة، وبالتالي عادت على "أيّا الأجلين" لتعرفها وترتبط بها، والسبب الثاني هو صحة معاقبة هذه الأداة الرابطة "أل" بالضمير ويصبح المعنى: ..أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ ... فلما قضى موسى **أجله** سار بأهله، وكما هو واضح لم يتأثر السياق بأي تغيير ولم يحدث خلل في المعنى، ولقد عبّر النظم الكريم **بالمظهر في مقام المضمر بالتأكيد والتقدير**، و لو عبر بالضمير لأضفى الإبهام على المعنى، بعكس الاسم الظاهر، والله أعلم .

6- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗا﴾.[47] عادت "أل" المعرفة "أرحام" على مرجعها "الناس" لترتبط بها كما يعود الضمير تماما، ولقد صحّ هذا الربط لصحة معاقبة "أل" بالضمير ويصبح المعنى: يأيها الناس اتقوا ربكم... واتقوا الله الذي تساءلون به و[أرحامكم] إنّ الله كان عليكم رقيبا.

ولقد عبر النظم بالمظهر في مقام المضمر لغرض شأن صلة الرحم والاعتناء بها، دليل ذلك اقتران تقوى الله بالأرحام كما هو واضح من الآية.

7- قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ﴾.[48] وقع الربط هنا بأل المعرفة على العهد الذكري، وذلك لأن مصحوبها قد ذكر في بداية الكلام ولقد عادت "أل" على شهر رمضان، وهذه الأداة من الممكن معاقبتها بالضمير دون تأثر السياق وتلك علامة صحة رابطها، إذ يصير المعنى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فمن [شهده] فليصمه، ولكن النظم الكريم فضّل التعبير بأل المعرفة لأجل التعظيم والتفخيم لهذا الشهر الكريم، ولأبي حيّان ما يؤيد قولنا: "الألف واللام في الشهر للعهد، يعني به شهر رمضان،**ولذلك ينوب عنه الضمير**، ولو جاء: فمن شهده منكم فليصمه لكان صحيحا، وإنما أبرزه للتنويه به والتعظيم له...".[49] ويكمل أبو السعود: "أي حضر فيه ولم يكن مسافرا **ووضع الظاهر** ولم يضع الضمير **للتعظيم والمبالغة في البيان**، والفاء للتفريع والترتيب، أو لتضمن المبتدأ معنى الشرط ..."[49] ولقد قال الألوسي كما قال سابقوه: " أل" فيه على التقديرين للعهد و وضع المظهر موضع المضمر للتعظيم".[51]

8- قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولٗا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾.[52] أيضا جاءت "أل" المعرفة هنا رابطة وهي تدل أيضا على العهد الذكرى الذي عاد على مذكور سابق وهو"رسولا" والذي جاء نكرة، ثم جاء "الرسول" معرفة لهذه النكرة رابطا لها وهذه "أل" نائبة عن الضمير إذ المعنى: إنّا أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصاه فرعون، ولا خطأ في ذلك، لكن النظم الكريم قد آثر التعبير بأل المعرفة بدلا من الضمير لتعظيم شأن هذا الرسول المرسل وتحقير أمر عصيانه والتجرؤ عليه، يقول الزمخشري: "فإن قلت لمَ نكّر الرسول" ثم عُرّف قلت: لأنه أراد: أرسلنا إلى فرعون بعض الرسل فلما أعاده وهو معهود الذكر أدخل لام التعريف إشارة إلى مذكور بعينه".[53] ويقول أبو السعود "الرسول" المذكور الذي أرسلناه إليه، فالتعريف للعهد الذكرى، ومحل الكاف النصب على أنها صفة لمصدر محذوف أي إنّا أرسلنا إليكم رسولا فعصيتموه ،كما يعرب عنه قوله تعالى: "شاهد عليكم" إرسالا كائنا كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

فعصـــاه".[54]ويكمل الألوسي قائلا: "وفي إعادة فرعون والرسـول مُظهرين - يقصـد الإظهار في موضـع الإضـمار - **تفظيع لشأن عصيانه** ...".[55]

ب-"أل" الجنس المقيد:

9- قال تعالى:﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ﴾.[56]وقع الربط هنا بأل المعرفة في "القلوب - الحناجر" والتي عادت على مرجعها "الذين كفروا"، وهي معاقبة بالضمير والمعنى: إذ قلوبهم لدى حناجرهم، و"أل المعرفة" هنا جنسية تفيد الجنس المقيد، يقول أبو حيان عن معنى هذه الآية: "يجوز أن يكون ذلك يوم القيامة حقيقة ويبقون أحياء مع ذلك بخلاف حال الدنيا، فإنّ من انتقل قلبه إلى حنجرته مات، ويجوز أن يكون ذلك كناية عما يبلغون عنه من شدة الجزع. كما تقول كادت نفسي أن تخرج، وانتصب "كاظمين " على الحال، قال الزمخشري: هو حال عن أصحاب القلوب على المعنى، إذ المعنى: إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها ... وقال ابنُ عطية: كاظمين: حال مما أُبدل منه قوله تعالى: **(تَشْخَصُ فيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ)** أراد تشخيص فيه **أبصارُهم** ..".[57] ويقول الطاهر بن عاشور: "أل" في القلوب والحناجر عوض عن المضاف إليه، وأصله: إذ قلوبهم لدى حناجرهم وبواسطة "أل" عُوّض تعريف الإضافة بتعريف العهد وهو رأي نحاةِ الكوفة، والبصريّون يقدّرون، إذ القلوب منهم والحناجر منهم، والمعنى: إذ قلوب المشركين لدى حناجرهم ...، و نحوه قوله تعالى: **(وَإذا زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ)...**".[58]

10- قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.[59]هنا أيضا وقع الربط بأل المعرفة والتي تفيد الجنس المقيد. ويتحدث الزمخشري عن المعنى فيقول: "إن النفس أراد بها الجنس، أي: هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل على ما فيه من الشهوات ...".[60] وخلاصة هذا: أنّ "أل" في "النفس" عادت - كالضمير تماما - على مرجعها "نفسي" لأنها نابت مناب الضمير وربطت مثله، إذ المعنى: وما أبرئ نفسي إنها أمّارة بالسوء، ولقد عبّر بالمظهر "أل المعرفة والنكرة " بدلا من المضمر "الضمير" لغرض **التعميم**، والله أعلم .

11- قال تعالى: ﴿وَانظُرۡ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾.[61] ربطت أل المعرفة بين العظام والحمار، فلقد عادت على الحمار، كما يعود الضمير تماما والتي نابت عنه، إذ المعنى:وانظر إلى حمارك وعظامه، وهنا نكتة: فمن المعروف أن هناك علاقة ارتباط طبيعية بين المضاف والمضاف إليه "عظام حمارك" فأراد النظم تأكيد هذه العلاقة بإنشاء رابطة تقوّي هذا الارتباط فكانت الرابطة هي الضمير العائد، والذي تُعوقب بأل المعرفة، والتي وصّلت العظام إلى الحمار.

يقول أبو حيان: "وانظر إلى العظام يعني عظام نفسه، قاله قتادة والضحّاك والربيع ...أو عظام حماره أو عظامهما... و**أظهرُ** أن يراد عظام الحمار، والتقدير: "إلى العظام منه" وهذا رأي البصريين، أو على رأي الكوفيين أنّ الألف واللام عوض من الضمير، أي إلى عظامه لأنه قد أخبر بمحاورته تعالى له في السؤال عن مقدار ما أقام ميتا، ثم أعقب الأمر بالنظر بالفاء، فدلّ على أن إحياءه تقدم على المحاورة وعلى الأمر بالنظر".[62]ومختصر القول أن "أل" المعرفة عادت على "حمارك"وربطتها كالضمير تماما.

12- قال تعالى: ﴿سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾.[63] حيث ربطت أل المعرفة مثل الضمير تماما، فلقد عادت على مرجعها "الذين كفروا" ولقد صح هذا الربط لصحة معاقبة "أل" بالضمير ويصبح المعنى: سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق [أعناقهم]، وقد عبّرت "أل" عن الجنس المقيد، فهو هنا ليس للإطلاق بل هو مقيد بأعناق الكافرين فقط، ولقد عبر النظم بأل المعرفة دون الضمير وذلك **لترهيب الكافرين وإثارة الرعب والخوف في قلوبهم** .

يقول الطاهر بن عاشور: "الأعناق: أعناق المشركين وهو بيّن من السياق... والمراد: بعض الجنس بالقرينة للجنس أو عوض عن المضاف إليه بقرينة قوله بعد "اضربوا منهم كل بنان" والبنان هو الإصبع أو طرفه، وإضافة "كل" إليه لاستغراق أصحابها، وإنما خُصّت الأعناقُ والبنان لأن ضرب الأعناق إتلاف لأجساد المشركين، وضرب البنان يبطل صلاحية المضروب للقتل، لأن تناول السلاح إنما يكون بالأصابع، ومن ثَم كثُر في كلامهم الاستغناء بذكر ما تتناوله اليد وما تتناوله الأصابع عن ذكر السيف ".[64]

13- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾.[65] عادت "أل" المعرّفة في (الأبصار – القلوب – الحناجر) على مرجعها "الذين آمنوا" وربطتها، كما يعود الضمير تماما ويربط مرجعه، والمعنى: يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله... إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت **أبصارُكم** وبلغت **قلوبُكم حناجرَكم** وتظنون بالله الظنونا، وعبّر بالمظهر "أل المعرفة" بدلا من المضمر لإظهار **مزيد التوبيخ والإهانة**،والله أعلم، لذا "أل المعرّفة" ربطت لأنها حلت محل الضمير إذًا فهي معاقبة به.[66]

13- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾.[67]أيضا عادت "**أل**" المعرّفة في (النفس والهوى والمأوى) على مرجعها "من" الموصولة، وهذه الأداة "أل" معاقبة بالضمير والمعنى: (وأمّا من خاف مقام ربه ونهى **نفسه** عن **هواها** فإن الجنة **هي مأواه**)، فلقد عبّرت "أل" المعرفة عن الجنس المقيّد، وحلّت محل الضمير فأخذت وظيفته وتلك هي قضية الربط بالمعاقبة ولقد عبّر بـ "أل" عدولا عن الضمير لتحقيق معنى الترغيب في الجنة ولتحفيز المتلقّي كي يجاهد نفسه لينتصر عليها،و ربما أدّت "أل" المعرفة العمـــــومَ و شملتْ أيَّ نفس تُنْهى بدءا بذات صاحبها، كما كانت الجنة "المأوى" شاملة لكل نفس طائعة وخائفة من سوء عاقبتها.و الله أعلم.

بوضياف رمضان

الهوامش:

1)-أحمد مصطفى عبد الحليم: العلاقات النصية في القرآن الكريم، دراسة نحوية لجهود المفسرين، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، دط، 2007م، ص 17.

2)-أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 2005م، ص522.

3)- حسام البهسناوي: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنيةو الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص82.

4)-أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الرباط، المغرب، ط1، 1986م. ص6.

5)-ينظر: بوضياف رمضان، الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2005م.

6)-عبد الله صالح بابعير: ظاهرة النيابة في اللغة العربية، مخطوط رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999، ص98.

7)-نادية رمضان النجار: أبحاث نحوية ولغوية، دار وفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص 106-108.

8)-ينظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، دط، 2007م، ص 22. وينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1418 هـ، 1998م، ص299. وينظر، محمد خطابي: لسنيات النص، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط01، 1991م، من ص 14 الى 19.

9)- علي أبو المكارم: تقويم الفكر النحوي، دار الثقافة، بيروت، دط، دت، ص169.

10)- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م، ص32.وينظر الصفحات: 92، 106، 130. وينظر: البيان في روائع القران، تمام حسان، دار الكتب، بيروت، ط2، 1986م، ج1، ص 87.

11)- ينظر: بوضياف رمضان، الربط بالإحالة والمعاقبة في القرآن الكريم، الفصل الثاني من رسالة الماجستير، ص 125. وينظر: أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية، حسام البهساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2003م، ص 14 وما بعدها.

12)- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، ط1، 2000م.ج 2، ص577.

13)- ابن عقيل، أبو الوفاء: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، طبع على نفقة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، دط، 1988م. ص56.

14)- ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 132، 133.

15)- سورة الأحزاب، الآية 6.

16)- سورة النور، الآية 35.

17)- عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط10، 1991م، ص 528.

18)- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص 132.

19)- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج 2، ص60.

20)- محمد عيد: النحو المصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط 1، 1975م، ص178.

21)- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ج 2، ص 577.

22)- المصدر نفسه، ص 61.

23)- المصدر نفسه، ص 65.
24)- سورة النازعات، الآية 39
25)- سورة النازعات، الآية 41.
26)- سورة الأعراف، الآية 46.
27)- سورة المزمّل، الآية 15.
28)- سورة الأحزاب، الآية 10.
29)- سورة الأنفال، الآية 12.
30)- سورة البقرة، الآية 185.
31)- سورة النور، الآية 35.
32)- سورة الأحزاب، الآية 63.
33)- سورة القصص، الآية 28.
34)- سورة يوسف، الآية 53.
35)- سورة النور، الآية 35.
36)- أبو السعود العمادي: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، مكتبة الرياض الحديثة، دط، دت. ج4، ص 118.
37)- صورة ص، الآية 50.
38)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، القاهرة، مطبعة السعادة، دط، 1328 هـ.ج9، ص168.
39)- الزمخشري، أبو القاسم جار الله: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، دط، 1966م. ج3، ص 379.
40)- الألوسي، شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي بن الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ،1995م، ج12، ص204. وينظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1999م، ج11، ص 282.
41)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج10، ص401.
42)- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص93.
43)- سورة البقرة، الآية 197.
44)- أبو السعود، إرشاد العقل السّليم، ج1، ص159.
45)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص282.
46)- سورة القصص، الآيتان 28، 29.
47)- سورة النساء، الآية 1.
48)- سورة البقرة، الآية 185.
49)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص41.
50)- أبو السعود: إرشاد العقل السّليم، ج1، ص145.
51)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص61.
52)- سورة المزمّل، الآيتان 15 و16.
53)- الزمخشري، الكشّاف، ج4، ص641.
54)- ينظر، أبو السعود، إرشاد العقل السّليم، ج5، ص414.
55)- الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج29، ص 135.
56)- سورة غافر، الآيات 16، 17، 18.
57)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج9، ص246. وينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص420.
58)- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص 114.
59)- سورة يوسف، الآية 83.
60)- الزمخشري، الكشّاف، ج2، ص327.
61)- سورة البقرة، الآية 259.
62)- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص636.
63)- سورة الأنفال، الآية 12.
64)- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 5، ص283.
65)- سورة الأحزاب، الآيتان 9 و10.
66)- تمام حسّان: ظاهرة الربط في التركيب العربي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد63، 1988م.
67)- سورة النازعات، الآيتان 40 و41.